منهاما احب واكره كان فلو شهدتني يا شعبي وقد اقبل نساؤها يهدينها حتى ادخلت على
فقالت من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها
ويستعيذ الله من شرها فصليت ثم سلمت فاذا هي تصلي بصلاتي فلما قضيت بصلاتي
اتتني جواريها فاخذت ثيابي والبسانى ملحفة قد صبغت بالزعفران فلما خلا البيت دنوت
منها ومددت يدي الى ناحيتها فقالت على رسلك يا ابا امية ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه
واصلي واسلم على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي
باخلاقك فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فاجتنبه فانه قد كان لك منكح في قومك ولي
في قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله امرا كان مفعولا وقد ملكت فاصنع ما امر الله
انما امساك بمعروف او تسريح باحسان اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك ولجميع
المسلمين قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده
واستعينه واصلي على محمد وآله اما بعد فانك قلت كلاما ان ثبت عليه يكون ذلك حظك وان
تدعيه يكون عليك حجة احب كذا واكره كذا وما رأيت من حسنة فابثيها وما رأيت من سيئة
فاستريها فقالت كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملني اصهاري قالت فمن تحب
من جيرانك يدخل عليك آذن له ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان
قوم سوء قال فبت معها يا شعبي بانعم ليلة ومكثت معي حولا كاملا لا ارى الا ما احب فلما كان
راس الحول جئت من مجلس القضاء فاذا انا بعجوز في الدار تأمر وتنهى قلت من هذه قالوا
فلانة ختنك قلت مرحبا واهلا فلما جلست اقبلت العجوز فقالت السلام عليك يا ابا امية
فقلت وعليك السلام واهلا بك ومرحبا قالت كيف رأيت زوجتك قلت خير زوجة
قالت يا ابا امية لا ترى اسوء حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما او حظيت عند زوجها فان
رابك مريب فعليك بالسوط فوالله ما حوت الرجال في بيوتها اشر من الورها المدللة
فقلت والله لقد ادبت فاحسنت الادب وريضت فاحسنت الرياضة قالت كيف تحب
ان يزورك اصهارك قلت ما شاؤوا فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية
فمكثت معي يا شعبي عشرين سنة لم اعب عليها شيئا وكان لي جار من كندة يقرع امرأته

ويضربها

ويضربها فقلت في ذلك

رأيت رجالا يضربون نساءهم … فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب اتت به … فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب … اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

وخطب الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم على الفي الف في السر
وخمسمائة في العلانية فاجابه الى ذلك وحملها الى العراق فاقامت عنده ثمانية اشهر فلما خرج
عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان وافدا نزل بدمشق فاتاه الوليد بن عبد الملك
ابن مروان على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد بن عبد
الملك بل انت لا مرحبا ولا اهلا قال مهلا يا ابن اخي فلست اهلا لهذه المقالة منك قال
بلى والله واكثر منها قال وفيم ذلك قال انك عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء
بني عبد مناف فعرضتها عبد بني ثقيف يتخذها قال وفي هذا عتبت علي يا ابن اخي قال نعم
قال والله ان احق الناس ان لا يلومني في هذا الامر الا انت وابوك لانه كان من قبلكم من الولاة
يصلون رحمي ويعرفون حقي وانت وابوك منعتماني رفدكما حتى ركبني من الدين ما والله لو ان
عبدا حبشيا مجدعا اعطاني بها ما اعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه وانما فديت بها رقبتي
فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال ما لك ابا العباس قال
انك سلطت عبد ثقيف وملكته حتى تفخذ نساء بني عبد مناف فادركت عبد الملك غيرة فكتب
الى الحجاج يعزم عليه ان لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها ففعل ذلك قال ولم يقطع الحجاج عنها رزقا
ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى مات وما
كان يأتي عليه حول الا وعنده عير مقبلة من عند الحجاج وعليها اموال وكسوة وتحف **وذكر**
ان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة سار الى دير هند بنت النعمان وهي فيه عمياء مترهبة فاستاذن
عليها فقالت من انت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت انك
لم تكن جئتني لجمال ولا لكمال ولكن اردت ان تتحمل وتتشرف في مجالس العرب فتقول تزوجت
بنت النعمان بن المنذر والا فاي خير بين اجتماع عمياء واعور **وكان** عبد الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)